

مقياس ANCog: أداة فرنسية لتقييم الشكاوى المعرفية الذاتية في إعادة التأهيل

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 10, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). مقياس ANCog: أداة فرنسية لتقييم الشكاوى المعرفية الذاتية في إعادة التأهيل. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=118611>

هل تساءلت يوماً عن سبب شعور بعض الأشخاص بصعوبة في التركيز أو تذكر الأشياء، حتى عندما تُظهر الاختبارات الطبية نتائج طبيعية؟ غالباً ما تُعزى هذه المشكلات إلى ما يُعرف بـ "الشكاوى الإدراكية الذاتية" (Subjective Cognitive Complaints - SCCs)، وهي الطريقة التي يدرك بها الأفراد أنشطتهم العقلية اليومية. فهم هذه الشكاوى أمر بالغ الأهمية، خاصة في سياق إعادة التأهيل النفسي والعصبي، حيث يمكن أن تؤثر بشكل كبير على قدرة الشخص على التعافي والاندماج في المجتمع.

منهجية البحث

سعدوا الباحثون، بقيادة جوليان غرو (Julien Graux) وفريقه، إلى تطوير أداة قياس موثوقة باللغة الفرنسية لتقييم هذه الشكاوى الإدراكية الذاتية. فقد لاحظوا نقصاً في الأدوات الموحدة المتاحة لتقييم هذه الجوانب في مجموعات متنوعة من المرضى الذين يخضعون لبرامج إعادة التأهيل النفسي والاجتماعي. لذلك، قاموا بتطوير مقياس ANCOg (اختصاراً لـ "مقياس الشكاوى الإدراكية الذاتية الفرنسي")، وهو استبيان ذاتي التقرير يتكون من 24 سؤالاً.

يغطي المقياس مجالات إدراكية رئيسية، بما في ذلك الانتباه، والذاكرة، والوظائف التنفيذية (مثل التخطيط وحل المشكلات)، وسرعة المعالجة، والقدرات البصرية المكانية. تم اختبار المقياس على مجموعتين: مجموعة من 173 مريضاً يعانون من مجموعة متنوعة من الاضطرابات النفسية والعصبية التنموية، مثل الفصام واضطرابات المزاج والقلق وتعاطي المخدرات، ومجموعة ضابطة (control group) مكونة من 305 أفراد أصحاء.

قام المشاركون بإكمال مقياس ANCOg بالإضافة إلى مقياس SSTICS (مقياس الاستبيان للتحقيق في الإدراك في الفصام)، وهو أداة قياس أخرى للشكاوى الإدراكية الذاتية. ركزت الدراسة على تقييم الخصائص النفسية للمقياس الجديد، بما في ذلك الاتساق الداخلي (مدى ارتباط أسئلة المقياس ببعضها البعض)، وموثوقية إعادة الاختبار (مدى ثبات النتائج عند تكرار الاختبار على نفس الشخص)، والصلاحية التقاربية (مدى توافق نتائج المقياس مع نتائج أدوات قياس أخرى مماثلة)، والهيكل العاملي (كيفية تنظيم الأسئلة في مجموعات ذات معنى).

النتائج

أظهرت النتائج أن متوسط درجات مقياس ANCOg كان أعلى بشكل ملحوظ لدى المرضى مقارنة بالمجموعة الضابطة (قيمة p أقل من 0.001)، مما يشير إلى أن المرضى يميلون إلى الإبلاغ عن المزيد من المشكلات الإدراكية الذاتية. أظهر المقياس اتساقاً داخلياً ممتازاً (معامل ألفا كرونباخ = 0.915)، مما يعني أن الأسئلة تقيس جميعها نفس المفهوم العام بشكل موثوق. كما أظهر موثوقية عالية في إعادة الاختبار (معامل الارتباط داخل الفئة = 0.869)، مما يشير إلى أن النتائج مستقرة بمرور الوقت.

أظهر تحليل العوامل أن المقياس يتمتع بهيكل أحادي البعد (unidimensional)، مما يعني أنه يقيس جانباً واحداً من الشكاوى الإدراكية الذاتية بدلاً من جوانب متعددة منفصلة. كانت الصلاحية التقاربية قوية جداً، حيث كان هناك ارتباط عالٍ ($r = 0.975$)، قيمة p أقل من 0.001 بين درجات مقياس ANCOg ودرجات مقياس SSTICS. أظهر تحليل العوامل التأكيدي (Confirmatory Factor Analysis) في المجموعة الضابطة ملائمة جيدة للنموذج ($CFI = 0.932$ ، $TLI = 0.920$ ، $RMSEA = 0.060$)، مما يدعم الهيكل العاملي للمقياس.

آثار البحث

تُظهر هذه الدراسة أن مقياس ANCog هو أداة قياس موجزة وموثوقة وصالحة لتقييم الشكاوى الإدراكية الذاتية في مجموعات متنوعة من المرضى الذين يخضعون لبرامج إعادة التأهيل. إن توفر أداة باللغة الفرنسية يمثل إضافة قيمة للمهنيين العاملين في هذا المجال، حيث يسمح لهم بتقييم تجارب المرضى بشكل أكثر دقة وشمولية.

إن فهم الشكاوى الإدراكية الذاتية للمرضى أمر بالغ الأهمية لتطوير خطط إعادة تأهيل فردية فعالة. يمكن أن يساعد مقياس ANCog في تحديد المجالات التي يعاني فيها المرضى من صعوبات إدراكية، مما يسمح للمهنيين بتقديم تدخلات مستهدفة لمعالجة هذه المشكلات. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يساعد المقياس في تعزيز الوعي الذاتي للمرضى بقدراتهم الإدراكية، وهو عنصر أساسي في عملية التعافي.

باختصار، يمثل مقياس ANCog خطوة مهمة إلى الأمام في مجال تقييم الشكاوى الإدراكية الذاتية، ويوفر أداة قيمة للمهنيين والباحثين الذين يعملون على تحسين حياة الأفراد الذين يعانون من اضطرابات نفسية وعصبية.

Reference

Graux, J. (2026). *The ANCog: A French self-report scale for assessing subjective cognitive complaints in rehabilitation samples*. Psychiatry Research

DOI: [10.1016/j.psychres.2025.116830](https://doi.org/10.1016/j.psychres.2025.116830)